

### ۳) دلیل سوم:

مرحوم سبزواری دلیل دیگری را نقل می کند:

«أن إلزام المشقة على الشخص من غير غرض قبيح، و لذا حكم العدلية باستحقاق الثواب و العقاب، فلا بد أن يكون في فعل المقدمات التي لا خفاء في كونها من المشقة أجر و ثواب، و هذا يقتضى الرجحان، لأن ما لا رجحان فيه لا معنى لترتب الثواب على فعله؛ و لذا ترى منكرو الوجوب لا يقولون باستحقاق الثواب على فعلها. و إذ قد ثبت بهذه المقدمة وجود الرجحان فثبت الوجوب بمقدمة اخرى يمكن تحصيلها بأدنى تأمل.»<sup>۱</sup>

توضیح:

۱. باید مقدمه انجام شود:
۲. انجام مقدمه، مشقت دارد و الزام انسان ها به هر چه مشقت دارد بدون اینکه مولا غرضی داشته باشد قبیح است و باید در مقابل آن ثواب داده شود
۳. پس در مقابل انجام مقدمات ثواب می دهند، و از طرفی هر چه ثواب دارد، رجحان دارد و هر چه رجحان دارد، واجب است.

مرحوم شیخ مقدمه کلام ایشان را چنین شرح می کند:

«و الظاهر أن المقدمة التي بها أراد إثبات الوجوب هي ملاحظة عدم معقولية القول بالاستحباب، إذ لا يعقل أن يكون الرجحان الناشئ من المطلوبة المتعلقة بذاتها مرتبة اخرى من مراتب الرجحان، لما هو المقرر من أن الأثر من مقولة المؤثر.»

مضافا إلى أن القول بالاستحباب لم ينقل عنهم أيضا.»<sup>۲</sup>

۱. مطارح الأنظار (طبع جدید)، ج ۱، ص ۴۳۳.

۲. مطارح الأنظار (طبع جدید)، ج ۱، ص ۴۳۴.



مرحوم شیخ سپس به این دلیل پاسخ می دهد:

اولاً: اگر مراد از «الزام به انجام مقدمه» لابدیت عقلی است ما قبول نداریم که هر چه عقل می گوید واجب است، ثواب داشته باشد (و لو اینکه بپذیریم امر غیري ثواب دارد.) و اگر مراد آن است که شرع الزام کرده است، این اول کلام است

ثانیاً: این که هر چه مشقت دارد، باید ثواب داده شود، در صورتی درست است که نفع آن به خود مکلف باز نگردد و الاً عدم ثواب قبیح نیست و روشن است که الزام به مقدمه، نفع آن عبارت است از وصول به ذی المقدمه که نفعش به مکلف بر می گردد.

«فيه أولاً: أنه إن أريد من الإلزام المأخوذ في الدليل على وجه التسليم اللابدية العقلية التي إليها يرجع معنى المقدمية، فلا نسلم أنه يستتبع أجراً و ثواباً على فرض ترتب الثواب على الواجب الغيري، مع أنك قد عرفت تحقيق القول فيه بما لا مزيد عليه. و إن أريد به الإلزام التكليفي، فبعد أنه مصادرة قطعاً، لا يحتاج في إتمام المطلوب إلى ضم باقي المقدمات، كما هو ظاهر.

و ثانياً: أن المقدمية المذكورة في مقام إثبات التكليف و إن ذكرها بعض العدلية، و لكنّها غير خالية عن منع، و إنما يسلم بشرط أن لا يعود النفع الحاصل من الفعل إلى المكلف. و على تقدير وصول نفعه إلى المكلف لا دليل عقلاً و لا نقلاً على قبح التكليف به، و الإلزام بالمقدمية غير محتاج إلى نفع أزيد ممّا يترتب على ذیها، بل يكفي في الإلزام بها ملاحظة ما يترتب على نفس الفعل، و هو الوصول إلى الواجب.»<sup>۱</sup>

ما می گوئیم:

مرحوم سبزواری مطابق نقل مرحوم شیخ ۴ دلیل دیگر هم نقل می کنند که به نوعی ارجاع بجست به «وجدان» است، که مرحوم آخوند آن را به عنوان دلیل اصلی و مرحوم شیخ انصاری به عنوان «اسد و اقوم» مطرح می کنند.<sup>۲</sup>

۱. مطارح الأنظار (طبع جدید)، ج ۱، ص ۴۳۴.

۲. مطارح الأنظار (طبع جدید)، ج ۱، ص ۴۳۶-۴۳۵.



#### ۴) دلیل چهارم:

مرحوم آخوند می نویسد:

«فقد تصدى غير واحد من الأفاضل لإقامة البرهان على الملازمة و ما أتى منهم ب واحد خال عن الخلل و الأولى إحالة ذلك إلى الوجدان حيث إنه أقوى شاهد على أن الإنسان إذا أراد شيئاً له مقدمات أراد تلك المقدمات لو التفت إليها بحيث ربما يجعلها في قالب الطلب مثله و يقول مولويادخل السوق و اشتر اللحم مثلاً بداهة أن الطلب المنشأ بـخطاب ادخل مثل المنشأ بـخطاب اشتر في كونه بعثاً مولوياد و أنه حيث تعلق إرادته بإيجاد عبده الاشراف ترشحت منها له إرادة أخرى بدخول السوق بعد الالتفات إليه و أنه يكون مقدمة له كما لا يخفى»<sup>۱</sup>

توضیح:

۱. برای ملازمه برهان‌هایی توسط اصولیون آورده شده است ولی همه آنها دچار مشکل است.
  ۲. اما دلیل اصلی وجدان است.
  ۳. قوی‌ترین شاهد بر اینکه ملازمه برقرار است، آن است که:
  ۴. وجدان آدمی می‌گوید وقتی انسان اراده می‌کند چیزی را، مقدمات آن را هم اراده می‌کند (اگر به آن مقدمات توجه داشته باشد) به گونه‌ای که گاه آن مقدمات را هم طلب می‌کند [ما می‌گوئیم: مراد مرحوم آخوند از طلب، انشاء طلب است که ایشان آن را طلب انشائی می‌دانستند]
- ما می‌گوئیم:

۱. این دلیل را مرحوم آخوند از فرمایش شیخ انصاری اخذ کرده است مرحوم شیخ می‌نویسد:  
«أحدها- و هو أسدّها و أقومها- ما احتجّ به الاستاذ- دام بقاه- من شهادة الوجدان السليم و الطبع المستقيم بذلك،

فإنّ من راجع وجدانه و أنصف من نفسه مع خلوّ طبيعته عن الاعوجاج الفطري و براءة قريحته عن اللجاج الطبيعي، يحكم حكماً على وجه الجزم و اليقين بثبوت الملازمة بين الطلب المتعلق بالفعل و بين

۱. آخوند خراسانی، محمد کاظم بن حسین، کفایة الأصول (طبع آل البيت)، ص ۱۲۶.



الطلب المتعلق بمقدماته على الوجه الذي أشرنا إليه في تحرير محلّ الكلام.  
و نزيدك توضيحا في المقام: بأنّ المدعى ليس تعلق طلب فعلى بالمقدمة على وجه تعلقه بذيها، كيف!  
و الضرورة قضت ببطالانه، لجواز الغفلة عن المقدمات بل و اعتقاد عدم التوقف بينهما، بل المقصود أنّ  
المريد للشىء لو راجع وجدانه يجد من نفسه حالة إجمالية طلبية متعلقة بمقدماته على وجه لو حاول  
كشف تلك الحالة و تفصيلها لكان ذلك في قالب الأمر و الطلب التفصيلي.»<sup>١</sup>



١. انصاری، مرتضی بن محمد امین، مطارح الأنظار (طبع جدید)، ج ١، ص ٤٠٥.

